



محمد حسين فضل الله اعتدال أم تقيّة؟

تأليف: عمر خليفة راشد

www.omarblog.com

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الفهرس

- المقدمة _____ ص ٣
- مدخل: عالم التقية الرهيب _____ ص ٤
- تعريف موجز بفضل الله _____ ص ١١
- لماذا اخترنا فضل الله كنموذج للتقية؟ _____ ص ١٣
- حقيقة فضل الله _____ ص ١٦
- لماذا هذه التقية؟ _____ ص ٣٢
- خاتمة: سقوط خرافة التقريب _____ ص ٣٤

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين
والآخرين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد

يعتبر (آية الله العظمى) السيد محمد حسين فضل الله واحداً من
أشهر مراجع التقليد الشيعة المعاصرين، وأكثر من عُرف منهم
ب(الاعتدال)، أو هكذا أرادوا أن يوهمونا!

لقد مارس الشيعة مبدأ التقية بكل اقتدار، وتوالى سقوط ضحايا
هذه التقية من أهل السنة على مدى عشرات السنين، فالشيعة يمتلكون
فنون المكر والكذب والنفاق، ونحن نمتلك فن القابلية للاستغفال
والاستدراج!

لقد كان من بين الضحايا - ضحايا التقية الشيعية - علماء
ومفكرون ومربون وزعماء أحزاب وقادة جماعات، انطلت عليهم
الأعياب الشيعة بكل سهولة، وكل هذا نتيجة للنوايا الحسنة في غير
موضعها، والرغبة الصادقة في الوحدة الإسلامية من دون الأخذ
بأسبابها.

الصفحات التالية تكشف لنا الموقع الحقيقي لمحمد حسين فضل في
تعامله مع أهل السنة: اعتدال وتسامح؟ أم نفاق وتقية؟

وبالله التوفيق.

عمر خليفة راشد

omarblog.com

شوال ١٤٣٥ هـ

مدخل: عالم التقيّة الرهيب

التقيّة عند الشيعة (رسمياً) هي: إخفاء أمر ديني لخوف الضرر من إظهاره.

و فعلياً هي: منهج متكامل من الغش والخداع والكذب والتآمر يطبق ضد (المخالف)، أي السنّي حصراً.

فعن أبي عبد الله^١ عليه السلام قال: "ما منكم أحد يصلي صلاة فريضة في وقتها ثم يصلي معهم (أي مع السنّة) صلاة تقيّة وهو متوضئ، إلا كتب الله له بها خمساً وعشرين درجة. فارغبوا في ذلك"^٢.

وعن أبي عبد الله أنه قال: "إن تسعة أعشار الدين في التقيّة، ولا دين لمن لا تقيّة له"^٣.

من هو المستهدف من هذه التقيّة؟ والجواب: هم بالدرجة الأولى أهل السنة والجماعة! يقول شيخ الفقهاء والمجتهدين عندهم مرتضى الأنصاري^٤: "ويشترط في الأول أن تكون التقيّة من مذهب المخالفين، لأنه المتيقن من الأدلة الواردة في الإذن في العبادات على وجه التقيّة، لأن المتبادر التقيّة من مذهب المخالفين فلا يجري في التقيّة عن الكفار أو ظلمة الشيعة"^٥.

^١ أي الإمام جعفر الصادق رحمه الله، وهو بريء من أكاذيبهم.

^٢ ابن بابويه القمي: من لا يحضره الفقيه، ٣٨٢/١.

^٣ محمد بن يعقوب الكليني: الكافي، ٢١٧/٢.

^٤ توفي عام ١٢٨١ هـ.

^٥ مرتضى الأنصاري: رسالة التقيّة، ص ٥٣.

والتقية مرتبطة من حيث كمية وكيفية استخدامها بمسألة التمكين عندهم، فكلما تمكنوا وزادت قوتهم، قلت الحاجة عندهم إليها، وكلما ضعفوا وتمسكوا زادت الحاجة إلى تطبيقها!

من أجل ذلك، لعبت التقيّة دوراً محورياً في علاقات الشيعة مع أهل السنة، وكان الاعتماد عليها كبيراً في كل العلاقات والروابط التي حاول الشيعة إقامتها وبناءها مع قادة ومفكري ومشايخ أهل السنّة خلال العقود الماضية.. وإليكم أمثلة صارخة تبين هذه الحقيقة..

(١) تقيّة عبدالحسين شرف الدين مع الشيخ مصطفى السباعي

عبد الحسين شرف الدين الموسوي^٦ هو كبير معلمي الشيعة في لبنان في النصف الأول من القرن الميلادي العشرين. ألف كتاباً حول الوحدة الإسلاميّة سمّاه (الفصول المهمة في تأليف الأمة)، اغترّ به - كالعادة - علماء ومفكرو أهل السنّة، واعتبروه رمزاً للوحدة الإسلاميّة! ومن هؤلاء الداعية والمفكر الكبير الشيخ الدكتور مصطفى السباعي^٧ رحمه الله.

يروى السباعي قصته مع هذا المنافق فيقول: "في عام ١٩٥٣م زرت عبد الحسين شرف الدين في بيته بمدينة صور في جبل عامل، وكان عنده بعض علماء الشيعة، فتحدثنا عن ضرورة جمع الكلمة، وإشاعة الوئام بين فريقي الشيعة وأهل

^٦ توفي عام ١٩٥٧م.

^٧ مؤسس دعوة الإخوان المسلمين في الشام، توفي عام ١٩٦٤م.

السنة، وأن من أكبر العوامل في ذلك أن يزور علماء الفريقين بعضهم بعضاً، وإصدار الكتب والمؤلفات التي تدعو إلى هذا التقارب. وكان عبد الحسين رحمه الله^٨ متحمساً لهذه الفكرة، ومؤمناً بها، وتم الاتفاق على عقد مؤتمر لعلماء السنة والشيعة لهذا الغرض، وخرجت من عنده وأنا فرح بما حصلت عليه من نتيجة، ... ثم ما هي إلا مدة من الزمن حتى فوجئت بأن عبد الحسين أصدر كتاباً في أبي هريرة، مليئاً بالسباب والشتائم!... لقد عجبت من موقف عبد الحسين في كلامه وفي كتابه -معاً!- ذلك الموقف الذي لا يدل على رغبة صادقة في التقارب ونسيان الماضي... ولكن الواقع أن أكثر علماء الشيعة لم يفعلوا شيئاً عملياً - حتى الآن - وكل ما فعلوه جملة من المجاملة في الندوات والمجالس! مع استمرار كثير منهم في سب الصحابة، وإساءة الظن بهم، واعتقاد كل ما يروى في كتب أسلافهم من تلك الروايات والأخبار، بل إن بعضهم يفعل خلاف ما يقول في موضوع (التقريب)! فبينما هو يتحمس في موضوع التقريب بين السنة والشيعة، إذا هو يصدر الكتب المليئة بالطعن في حق الصحابة أو بعضهم، ممن هم موضع الحب والتقدير من جمهور أهل السنة"^٩.

^٨ عرف نفاقه، ثم لا يزال يترحم عليه! إنها (الطيبة) السنة المعهودة.
^٩ مصطفى السباعي: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، (المقدمة).

(٢) تقيّة نواب صفوي مع قادة الإخوان

نواب صفوي هو قائد حركة (فدائيان إسلام) المعارضة للشاه، وقد أعدم عام ١٩٥٦م في إيران. زار صفوي القاهرة ودمشق في بداية الخمسينيات وألهب مشاعر الجماهير بخطبه الحماسية عن الوحدة الإسلامية، فانخدع به قادة الحركة الإسلامية، ولا يزالون! ولم يعرفوا عنه أنه قاتل الأستاذ (أحمد كسروي)^{١٠} رحمه الله، ذلك الداعية الذي اهتدى للحق وسحر لسانه وقلمه للدفاع عن الدين الصحيح. قامت حركة (فدائيان إسلام)، وبتوجيه مباشر من نواب صفوي بمحاولتين لاغتيال كسروي، الأولى بإطلاق الرصاص عليه، وقد فشلت المحاولة، والثانية طعناً بالسكاكين في قاعة المحكمة، حيث أسفرت عن استشهاد كسروي رحمه الله.

هكذا فعلت تقيّة نواب صفوي: مطالبة بالوحدة في بلاد العرب، وقتل أهل السنة في بلاده!

(٣) تقيّة آية الله محسني مع قادة المجاهدين الأفغان

آية الله آصف محسني هو أكبر معمم شيعي في أفغانستان. كان يتزعم فصيلاً من الفصائل المسلحة أيام الجهاد ضد الروس في أفغانستان في الثمانينيات، ولم يطلق رصاصة واحدة ضد الروس! وكان يتعاطف مع قادة المجاهدين، أمثال رباني

^{١٠} أحمد كسروي: أحد كبار القضاة في إيران، اهتدى إلى الحق وأخذ في انتقاد عقائد وخرافات الشيعة، استشهد عام ١٩٤٦م.

ومسعود وحكمتيار، ويزعم مشاركتهم في نضالهم لتحرير أفغانستان. وكان يُضرب به المثل في استقلاليتها وعدم تبعيته لإيران، على عكس (حزب الوحدة) الشيوعي الموالي تماماً لإيران!

مرت الأيام، وانهزم الروس، وجاء المستعمر الأمريكي الجديد، المتحالف مع إيران.. وإذا بمحسني هو رجل إيران في أفغانستان في المرحلة الجديدة، تَضَحَّ إليه إيران الملايين ليقوم مشاريع إيرانية، ويؤسس الحوزات الدينية، ويشترى الأراضي والعقارات خدمة لتعزيز الهيمنة الإيرانية، في ظل الاحتلال الأمريكي، ولم يكن ذلك الخلاف المزعوم بينه وبين (حزب الوحدة) في مسألة الولاء لإيران إلا تقسيماً للأدوار.

(٤) تقيّة آية الله الصرخي مع سنّة العراق

آية الله العظمى محمود الحسني الصرخي هو أحد مراجع التقليد الشيعة من الجيل الجديد في العراق.

عندما اندلعت المعارك البطولية العنيفة بين أهل الفلوجة وجنود الاحتلال الأمريكي، أراد هذه الدجال أن يظهر الشيعة وكأنهم متعاطفون مع (إخوانهم) من أهل السنة، فأصدر بياناً بتاريخ ١٩ صَفَر ١٤٢٥ هـ يقول فيه: "والسلام على الفلوجة المقاومة وأهلها الصابرين ورحمة الله وبركاته. وفرّج الله تعالى

عنهم، وعن المؤمنين والمؤمنات فرجاً عاجلاً كلمح البصر أو هو أقرب. إنه سميع الدعاء"^{١١}.

فهو هنا يثني على أهل الفلوجة ويدعو لهم بالنصر!

ولكن في موضع آخر، يفتي بأن السنّي لا تقبل شهادته في سبيل الله! فقد سُئل السؤال التالي: "لقد سمعنا بالمصادمات في الفلوجة بين المواطنين والأمريكان الغزاة فهل إن الذين قتلوا هم شهداء أم ماذا؟" ..

فجاء جوابه: "إن ولاية أهل البيت (ع) ولاية حق وهي المحك في قبول الأعمال، وإن الجهاد في سبيل الله ونيل الشهادة في هذا الطريق لا يتحقق ولا يقبل إلا بولاية أهل البيت الصادقة الحقيقية"^{١٢}.

(٥) تقيّة محمد باقر الصدر مع الحركات الإسلامية

آية الله العظمى محمد باقر الصدر^{١٣} من مؤسسي حزب الدعوة في النجف عام ١٩٥٧م، أعدمه صدام حسين عندما حاول أن يحاكي ثورة الخميني في إيران.

ألّف الصّدّر كتابين اشتهرا بين الإسلاميين السنّة، هما كتاب (اقتصادنا)، وكتاب (فلسفتنا). يُظهر الصّدّر في كتابيه هذين

^{١١} الموقع الرسمي للصرخي على الشبكة العنكبوتية.

^{١٢} محمود الحسني الصرخي: الرسائل الاستفتائية، ص ١٥.

^{١٣} أعدم عام ١٩٨٠م.

سماعته واعتداله، ولا يظهر شيئاً من خبائثه المجوسية، خاصة فيما يتعلق بالصحابة رضي الله عنهم، فنال بذلك إعجاب الحركات الإسلامية السنية، حتى إن الحركة الإسلامية في إحدى دول شمال أفريقيا جعلت كتابيه هذين ضمن مناهجها الفكرية والتربوية!

ولكن الصّدر له كتاب ثالث هو (أهل البيت.. تنوّع أدوار ووحدة هدف).. هنا أخرج المؤلف أضغانه ضد الصحابة، ولكن بطريقة خجولة وهادئة! وله كتاب رابع هو (فدك في التاريخ)، حيث بث أحقادهم ضد الصحابة بطريقة أوضح وأشمل، خاصة ضد أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنه.

الكتابان الأول والثاني كانا للدعاية المذهبية، فتم نشرهما على نطاق واسع.. والكتابان الثالث والرابع طبعوا ونشروا بكميات أقل.. إنه عالم التقيّة الرهيب!

كانت هذه (بعض) الأمثلة على مدى تفتن الشيعة في التقيّة، ومدى (قابلية) أهل السنّة لأن يكونوا مادة سهلة وضحية وديعة لهذه التقيّة^٤.

^٤ اللبّاحث الأردني هيثم الكسواني بحث قيم حول تقيّة الشيعة بعنوان (الوجه الآخر)، نشره على حلقات في مجلة (الراصد) الإلكترونية الشهرية، والتي يصدرها الداعية الشيخ أسامة شحادة.

تعريف موجز بفضل الله

ولد السيد محمد حسين فضل الله في مدينة النجف (الأشرف)^{١٥} عام ١٣٥٤ هـ، الموافق لعام ١٩٤٥ م. والده هو آية الله عبد الرؤوف فضل الله، لبناني انتقل إلى النجف للحصول العلمي.

ترعرع فضل الله في أحضان الحوزة العلمية بالنجف، وحضر دروس كبار أساتذة الحوزة آنذاك، أمثال المرجع الديني السيد أبو القاسم الخوئي^{١٦}، والمرجع الديني السيد محسن الحكيم^{١٧}، والسيد محمود الشاهرودي^{١٨}.

كان من الطلاب البارزين في تحصيلهم العلمي، ونال عناية كبيرة من السيد الخوئي والسيد محمد باقر الصدر، وشرع في تدريس الفقه والأصول بحضور الكثير من الطلاب من شتى أنحاء العالم الإسلامي.

انتقل فضل الله إلى لبنان عام ١٩٦٦ م، وأسس هناك حوزة المعهد الشرعي الإسلامي.

أعلن مرجعيته في تسعينيات القرن الميلادي العشرين، وأصبح واحداً من كبار مراجع التقليد الشيعية، وأصبح له مقلدون حيثما وجد الشيعة، وذلك بالرغم من الحرب التي أعلنها عليه

^{١٥} عند الشيعة، الكعبة (مشرفة) فقط، أما النجف فهي (الأشرف)، ومع ذلك نعتبرهم من أهل القبلة!

^{١٦} توفي عام ١٩٩٢ م.

^{١٧} توفي عام ١٩٧٠ م.

^{١٨} توفي عام ١٩٧٣ م.

بعض كبار المراجع في إيران والعراق، وذلك لأسباب تتعلق ظاهراً ببعض الآراء التي أعلن فضل الله عنها، ولكن السبب الحقيقي وراء تلك الحرب كان الصراع على الجاه واستلام أموال الخمس!

توفي فضل الله عام ١٤٣١ هـ، الموافق لعام ٢٠١٠م، وبقي معظم مقلّديه على تقليده على الرغم من أن كثيراً من الشيعة الأصولية يحرّمون تقليد الميت، وذلك إثر فتوى أصدرها ابنه علي فضل الله بجواز البقاء على تقليده، وفي ذلك - طبعاً - ضمان لاستمرار ورود الخمس إلى عائلته وحاشيته!

لماذا اخترنا فضل الله كنموذج للتقية؟

أصبح فضل الله رمزاً للاعتدال والتسامح والتعايش لدى فئة كبيرة من أهل السنة، من علماء ومفكرين وقادة. وكانت البداية عندما شاع خبر رفض فضل الله وإنكاره لحادثة كسر ضلع فاطمة الزهراء رضي الله عنها، بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم^{١٩}.

تعامل فضل الله مع هؤلاء المخدوعين من أهل السنة بكل مكر ودهاء.. يجتمع، يحاور، يناقش، يصدر البيانات حول الوحدة الإسلامية، ويلقي المحاضرات حول الأخوة ونبذ التعصب والطائفية.. ومع مرور الزمن، استطاع أن يكون علاقات متينة مع شخصيات وجماعات سنيّة كثيرة، آمنت به كرمز صادق للوحدة بين المسلمين.

بعد وفاة فضل الله، أقامت (مؤسسة الأبرار الإسلامية)^{٢٠} في لندن حفل تابين له يوم ٨ يوليو ٢٠١٠م، وكان من بين المشاركين في الحفل المؤرخ الليبي فرج نجم، وألقى كلمة قال فيها عن فضل الله: "كان يعيش بين الفقراء، بل سخر حياته لهم، يحاكيهم ويخفف عنهم وعنا، نحن الذين مللنا تشدد المذاهب وعسر أساليبها"^{٢١}!

^{١٩} سيأتي بيان هذه القصة.

^{٢٠} يديرها العميل الإيراني والصفوي البحريني سعيد الشهابي، الذي هو أغنى لاجئ سياسي في العالم!

^{٢١} موقع (أبرار أون لاين).

وقال عنه أيضاً: "لقد جعل التشيع مدرسة للفكر والثقافة والتعدد" .. "كان وحدوي المزاج، تقريبي الهوى" .. "كان محمدي المسلك ورحمة للعالمين" ^{٢٢}!

وفي كلمة أخرى ألقاها الدكتور كمال الهلباوي ^{٢٣}، قال هذا المتحمس للتقريب عن فضل الله: "وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر" .. "ندعو الله أن يجعل قبره روضة من رياض الجنة، وأن يملأ مكانه بمن يخلفه سواء من أهل بيته أو من طلابه" ^{٢٤}!

وفي لبنان، أصدرت (الجماعة الإسلامية) بياناً في نعي فضل الله، قالت فيه: "يشهد لفضل الله حركات المقاومة في لبنان وفلسطين والعراق" ^{٢٥}، كما تشهد له المؤتمرات الإسلامية ^{٢٦} في العالم الإسلامي التي صدح صوته فيها داعياً إلى الوحدة وتقديم الموقف الإسلامي بصورته المشرقة، بعيداً عن التعصب والانتماء المذهبي" ^{٢٧}!

أما الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح، رئيس حزب (مصر القوية) فقد قال عن فضل الله وهو يشارك في مراسم تشييعه في بيروت: "المدرسة التي أسسها السيد فضل الله مستمرة لأنها تجذرت في المجتمع الإسلامي، وهي تتميز بالسماحة والتأكيد على وحدة المسلمين" ^{٢٨}.

^{٢٢} المصدر السابق.

^{٢٣} عضو سابق في جماعة الإخوان المسلمين، وأحد أكبر المتحمسين للانقلاب. اللهم إنا نسألك حسن الخاتمة.

^{٢٤} موقع (أبرار أون لاين).

^{٢٥} لم يكن لفضل الله أي موقف قوي وواضح ضد الاحتلال الأمريكي للعراق.

^{٢٦} التي لا تسمن ولا تغني من جوع.

^{٢٧} موقع (إخوان أون لاين)، بتاريخ ٦ يوليو ٢٠١٠م.

^{٢٨} مجلة (الأمان) اللبنانية الناطقة باسم (الجماعة الإسلامية)، عدد ٩ يوليو ٢٠١٠م.

هكذا استحوذ هذا المرجع الشيعي على القلوب والألباب،
فشكل عامل اختراق خطير داخل جسم الصحوة الإسلامية
والحركات السنية.. لهذا اتخذناه نموذجاً للتقية الشيعية الرهيبة
دون غيره من كهنة التشيع الاثني عشري.

حقيقة فضل الله

هناك مقولة منسوبة لوزير الدفاع الصهيوني الأسبق موشي دايان، قالها عقب حرب ١٩٦٧م: "إن العرب لا يقرؤون، وإذا قرؤوا لا يفهمون، وإذا فهموا لا يستوعبون، وإذا استوعبوا لا يطبقون، وإذا طبقوا لا يأخذون حذرهم!"

وهذه هي العقلية التي يتعامل بها الشيعة أيضاً معنا، إذ أن هناك من المواقف والفتاوى الصادرة عن فضل الله ما هو كفيل بكشفه على حقيقته، لكنها الغفلة القاتلة التي يعاني منها بعض مفكرينا، والسذاجة المتجذرة لدى بعض مشايخنا وقادتنا.

(١) فضل الله يكفر أهل السنة

نبدأ بالطامة الكبرى، والتي هي بمثابة الصفة المذلة على وجوه دعاة التقريب، والحالمين بالوحدة بين السنة والشيعة.

سئل فضل الله السؤال التالي: "هل يجوز التعبد في فروع الدين بالمذاهب السنية الأربعة وكذلك بقية المذاهب غير الشيعية؟" ..

وجاء الجواب: "لا يجوز التعبد بأي مذهب إسلامي غير مذهب أهل البيت عليهم السلام، لأنه المذهب الذي قامت عليه الحجة القاطعة، والله الموفق وهو حسبنا ونعم الوكيل"^{٢٩}!

هذه الفتوى، الواردة في كتاب من تأليف فضل الله، كافية لنسف أسطورة التسامح والاعتدال التي ظل يدعيها هذا المنافق طيلة عشرين عاماً. هل قرأ الهلباوي أو أبو الفتوح أو غيرهما من دعاة التقريب هذه الفتوى؟! أم أنهم لا يقرؤون إلا ما يريد لهم الشيعة أن يقرؤوا!

(٢) حقيقة موقفه من حادثة كسر الضلع

لأسطورة كسر ضلع الزهراء رضي الله عنها مساحة كبيرة في المخيلة الشيعية، حتى أصبحت تمثل جزءاً من العقيدة عندهم، وحدثاً مهماً لاستثارة العواطف وبث الكراهية ضد الصحابة رضي الله عنهم.

اتهمت بعض الجهات الشيعية المنافسة لفضل الله بأن الأخير ينكر وقوع هذه الحادثة، وبالتالي يبرئ الصحابة الكرام من هذه التهمة المشينة. بالتالي، بدأ منافسو فضل الله شن حرب عليه واتهامه بشتى التهم.. فما حقيقة هذه المسألة؟

^{٢٩} محمد حسين فضل الله: مسائل اعتقادية ص ١١٠، طبعة أولى بمدينة قم ٢٠٠١م، وطبعة ثانية ببلنجان أيضاً ٢٠٠١م.

لنتوقف قليلا للتدقيق في مضمون الكلام الذي نطق به فضل الله حول هذه الحادثة..

يقول فضل الله، مع ملاحظة أن النص التالي خليط من اللغة الفصحى والعامية^{٣٠}: "هذه قضية تاريخية، لا قضية متصلة بالعقيدة، ولا تبرئة لأحد ممن ظلموا الزهراء أو ظلموا علياً عليه السلام.. يمكن بعض العلماء يقول أنه صار كسر الضلع وبعض العلماء ما صار.. عندي تساؤلات في هذا المقام، ولم أقل لم يحدث ذلك.. إذا أحد هجم على زوجتك يريد يضربها، تقعد في بيتك وتقول لا حول ولا قوة إلا بالله؟ أم تهجم على الذي جاي يضرب زوجتك؟ علي بن أبي طالب وهو بطل الأبطال يترك هؤلاء الجماعة يهجموا على الزهراء؟!".

نلاحظ من النص السابق ما يلي:

أولاً: صرّح فضل الله أن هذه الحادثة قضية تاريخية وليست عقديّة، وهذه جراءة منه، استفزت معارضيّه وأعطتهم مبرراً قوياً للهجوم عليه.

ثانياً: قوله "عندي تساؤلات في هذا المقام، ولم أقل لم يحدث ذلك" يدل على أنه لا ينفي حادثة كسر الضلع، ولكن لديه تساؤلات فقط.

ثالثاً: وهو السبب الرئيس وراء هذا التساؤل هو أن هذه القصة معيبة في حق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي

^{٣٠} هذا النص أدلى به في التسعينيات، وهو موجود على أكثر من رابط على اليوتيوب.

الله عنه، الذي تصوّره القصة - حاشاه - شخصاً جباناً لا يجرؤ على الدفاع عن زوجته. ففضل الله يسعى للحفاظ على سمعة الشيعة من تهمة انتقاص عليّ.

رابعاً: هو لا يبرئ الصحابة من تهمة ظلم الزهراء وآل البيت بغض النظر هذه الحادثة، وقعت أم لا.. انظر إليه وهو يقول: "هذه قضية تاريخية، لا قضية متصلة بالعقيدة، ولا تبرئة لأحد ممن ظلموا الزهراء أو ظلموا عليّاً عليه السلام!"

هناك نصوص أخرى ثابتة عن فضل الله، تؤكد ما استخلصناه من النص السابق، وكيف أن فضل الله يتعمد التلاعب والتدليس لغرض استمالة أهل السنة، مع عدم تنازله عن شيء من معتقداته الشيعية..

في موقع (بيّنات)، وهو موقعه الرسمي، جاءه السؤال التالي: "الرجاء أن توضحوا لنا ملابسات قضية الزهراء عليها السلام" ..

إيكم رد المرجع (المعتدل): "لقد ذكرنا في بعض كلماتنا وفي صدد الكلام على ظلمات الزهراء (ع) من حيث المبدأ والذي تعرضت له بعد وفاة أبيها (ع) وقلنا في سياق الحديث: وهذه الظلمات رواها السنة والشيعة، ولا نجازف إذا قلنا إن الروايات التي تتحدث عن مظلوميتها متضافرة ومستفيضة، بل تكاد تكون متواترة. مع ذلك ذكرنا في موضع آخر، أن هناك بعض الحوادث التي تعرضت لها مما لم نتأكد لنا بشكل قاطع وجازم، كما في مسألة حرق الدار فعلاً، وكسر الضلع وإسقاط

الجنين ولطم خدها وضربها.. ونحو ذلك مما نقل إلينا من خلال روايات يمكن طرح بعض علامات الاستفهام حولها إما من ناحية السند وإما من ناحية المتن. والمراد من حاصل كلامنا، أن الروايات التي تحدثت عن ظلاماتها كثيرة، وقد تكون متواترة من حيث مجموعها لا من حيث كل مفردة من مفردات الحوادث الفردية.. ومع ذلك لو نظرنا إلى كل مسألة، فقد يكون هناك روايات معتبرة فنأخذ بها وقد يكون الأمر بالعكس، فنتوقف عندئذ إذا لم يصل الأمر إلى حد القطع بالعدم.. ولذا فقد أثرنا بعض الاستفهامات كما أثارها بعض علمائنا السابقين رضوان الله عليهم كالشيخ المفيد الذي يظهر منه التشكيك في مسألة إسقاط الجنين، بل في أصل وجوده، وإن كنا لا نوافق على الثاني.. ولكننا لم نصل إلى حد النفي لهذه الحوادث كما فعل الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء بالنسبة لضربها ولطم خدها.. لأن النفي يحتاج إلى دليل كما أن الإثبات يحتاج إلى دليل، ولكن القدر المتيقن من خلال الروايات المستفيضة، بل المتواترة تواتراً إجمالياً هو الاعتداء عليها من خلال كشف دارها والهجوم عليه والتهديد بالإحراق، وهذا كاف للتدليل على حجم الجريمة التي حصلت"^{٣١}.

من خلال هذه الفتوى، يتبين لنا أن فضل الله يؤمن بما يلي:

أولاً: لا شك في ظلم الصحابة للزهراء، سواء وقع فعلاً حرق للدار وكسر للضلع وإسقاط للجنين أم لم يحدث.

ثانياً: هناك مجرد تساؤلات حول الحادثة، وليس التشكيك.

^{٣١} موقع (بينات)، والفتوى نشرت على الموقع بتاريخ ١٦ ديسمبر ٢٠٠٥ م.

ثالثاً: هناك روايات متواترة ومستفيضة على الظلم الذي تعرضت له الزهراء.

رابعاً: لا نفي للحادثة، لأن النفي يحتاج إلى دليل كما أن الإثبات يحتاج إلى دليل! يا لها من فلسفة.. وانظروا إلى خبثه وكيده وهو يقول: "وهذه الظلمات رواها السنة والشيعه!"

(٣) موقفه من أبي بكر الصديق

جاءه السؤال التالي: "من الذي كان مع النبي صلى الله عليه وآله في الغار، هل هو أبو بكر أو غيره؟ وهل يعتبر ذلك فضيلة لأبي بكر؟" ..

ليسمع الغافلون من أهل السنة جواب فضل الله: "هو أبو بكر بحسب التاريخ المتسالم عليه، وليس في ذلك فضيلة بحد ذاته"^{٣٢}.

إنه يقول "التاريخ المتسالم عليه"، وليس كل متسالم عليه صحيح! يا له من خبيث. ثم إنه يلغي أي فضيلة لأبي بكر رضي الله عنه في صحبته للنبي عليه الصلاة والسلام في الهجرة.

^{٣٢} موقع (بيّنات)، بتاريخ ٩ أغسطس ٢٠٠٥ م.

(٤) موقفه من مسألة الإمامة

يتبنى فضل الله النظرية الشيعية الاثني عشرية في الإمامة كاملة دون نقصان، وهي النظرية القائمة على النص والعصمة، والتي تتلخص في كون عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه هو الخليفة الشرعي بعد الرسول صلى الله عليه وسلم، وأن الصحابة قد اغتصبوا هذا الحق الإلهي! هذه بعض مقولاته:

"الإمام علي بن أبي طالب هو الخليفة الشرعي للنبي (ص) بأمر من الله تعالى، وهو الأحق بالخلافة بعد الرسول بحسب الأدلة الثابتة"^{٣٣} ..

"غدير خم كان لإعلان الخلافة لعلي (ع) وكان ذلك بأمر من الله تعالى"^{٣٤} .

(٥) الرسول لم يبلغ كامل الرسالة للأمة

نظرية الإمامة الشيعية تستلزم الاعتقاد باستمرار النبوة من بعد الرسول صلى الله عليه وسلم! إذ أن الرسول لم يبلغ الأمة كامل الأحكام، بل أودع بعضها عند الأئمة ليبلغوها هم للناس في الوقت المناسب!

^{٣٣} موقع (بينات)، بتاريخ ٣ يوليو ٢٠٠٦ م.
^{٣٤} موقع (بينات)، بتاريخ ١١ فبراير ٢٠٠٥ م.

يقول آية الله العظمى محمد الحسين آل كاشف الغطاء^{٣٥}: "إن حكمة التاريخ اقتضت بيان جملة من الأحكام وكتمان جملة، ولكنه سلام الله عليه أودعها عند أوصيائه، كل وصي يعهد بها إلى الآخر لينشرها في الوقت المناسب لها حسب الحكمة، من عامّ مخصص، أو مطلق، أو مقيد، أو مجمل مبين إلى أمثال ذلك، فقد يذكر النبي عامّاً ويذكر مخصصه بعد برهة من حياته، وقد لا يذكره أصلاً بل يودعه عند وصيه إلى وقته"^{٣٦}.

نفس العقيدة يتبناها فضل الله، ولكن يعبر عنها بشكل أكثر دبلوماسيّة!

جاءه السؤال التالي: "هل بلغّ النبي (ص) رسالته بشكل كامل، أم ترك جزءاً منها إلى الأئمة عليهم السلام ليبلغوها إلى المسلمين؟" ..

الجواب: " لقد بلغّ النبي (ص) رسالته بشكل تام وكامل، ولا سيّما وأن الله قد أكد ذلك في كتابه {اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً} ولكنه أودع ذلك كله، ما حفظه الناس وما غاب عنهم، عند الإمام عليّ عليه السلام الذي أخذ الأئمة عنه بالرجوع إلى كتابه أو إلى مارووه عنه الأئمة (ع) للرجوع إليهم عند الحاجة، وقد جاء عن الإمام الصادق (ع) أن كل ما حدّث به هو من رسول الله (ص) بالحديث الذي رواه عن آبائه عليهم السلام"^{٣٧}.

^{٣٥} توفي عام ١٣٧٣ هـ.

^{٣٦} محمد الحسين آل كاشف الغطاء: أصل الشيعة وأصولها، ص ٧٧.

^{٣٧} موقع (بينات)، بتاريخ ١٤ مايو ٢٠٠٢ م.

(٦) موقفه من مسألة ردّة الصحابة

ارتد الناس جميعاً بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام إلا أربعة.. هذه هي عقيدة الشيعة في الصحابة. وفضل الله نفس الموقف، ولكن يعبر عنه بطرق ملتوية ماكرة..

يقول الأستاذ خالد محمد البديوي: "وقد سألت محمد حسين فضل الله عن الروايات التي تُذكر في كتب الإمامية والتي تصرح بأن الناس ارتدوا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم إلا نفراً يسيراً، فذكر لي إنها إن صحت بأنه تكون بمعنى ارتدوا عن إمامة عليّ وليس عن الإسلام"^{٣٨}!

ارتدوا عن إمامة عليّ! إنها إجابة مشبعة بالتقية.

وفي موقعه الرسمي (بينات)، تجد عنوان (شخصيات إسلامية)، وتحتة تجد عنواناً جانبياً هو (من كبار الصحابة).. تحت هذا العنوان الجانبي تجد أسماء أربعة من الصحابة فقط، هم سلمان الفارسي وأبي ذر الغفاري وعمار بن ياسر والمقداد بن الأسود رضي الله عنهم، أي الأربعة الذين لم يرتدوا من الصحابة!

أرأيتم؟ يا له من خبيث!

^{٣٨} خالد محمد البديوي: أعلام التصحيح والاعتدال، ص ١٣٤.

(٧) الغلو في آل البيت

سأله أحد مقلديه: "جاء في الحديث قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (كنت نبيا وآدم بين الطين والماء)، ما معنى النبوة قبل البعثة والخلق؟" ..

وجاء الجواب المعتاد الذي يبطن التقيّة، وليس فيه نفي ولا إثبات: "ورد في ذلك أنه (ص) وأهل بيته (ع) كانوا أنواراً قبل الخلق، والله أعلم بحقيقة ذلك"^{٣٩}!

واستفتاه أحد مقلّديه: "لماذا نحن نلطم على الصّدر؟" ..

الجواب: "اللطم هو تعبير تلقائي عن الشعور بالفاجعة والمصيبة كردة فعل طبيعية للإنسان تجاه ذلك. وهو ليس محرماً ما دام لم يصل إلى إيذاء النفس أو تشويه صورة إحياء أمر أهل البيت عليهم السلام"^{٤٠}.

وسُئل: "هل صحيح أن سماحة السيد حفظه الله يقول أن الزهراء وأمير المؤمنين عليهما السلام ليسا معصومين؟" ..

ليسمع دعاة التقريب جواب فضل الله: "هذا غير صحيح بل هو كذب وافتراء، فهما معصومان في أعلى درجات العصمة"^{٤١}!

^{٣٩} موقع (بينات)، بتاريخ ١٠ سبتمبر ٢٠٠٥ م.

^{٤٠} موقع (بينات)، بتاريخ ٢٦ نوفمبر ٢٠٠٥ م.

^{٤١} موقع (بينات)، بتاريخ ٢٣ ديسمبر ٢٠٠٥ م.

والذي نفهمه من عبارة "فهما معصومان في أعلى درجات العصمة" أنه يضع عليّاً وفاطمة رضي الله عنهما في نفس درجة الرسول صلى الله عليه وسلم!

(٨) فضل الله يساهم في تشييع أهل السنة

لعب (المرجع المعتدل) محمد حسين فضل الله دوراً رئيساً في نشر الديانة الاثني عشرية في سوريا في الفترة من ١٩٩٠-٢٠١١م، وساهم في حث الشيعة على الاستيطان في حي السيدة زينب في ضواحي دمشق، وأقام حوزات شيعية تابعة له، منها (حوزة المرتضى)، التي أسسها عام ١٩٩٥م، و(حوزة الإمام علي) التي يشرف عليها أيضاً فضل الله^{٤٢}.

ولفضل الله دور واضح في المد الشيوعي في عدة دول إسلامية، وله أتباع من المتشيعين الذين يعملون بكل جد على نشر الدين الشيوعي الاثني عشري.

"وتيار الإمام محمد حسين فضل الله في لبنان، وحسب المصادر فإنهم الأكثر وجوداً في السودان.."^{٤٣}.

ويقول أحمد عثمان أحمد، القيادي السوداني المتشيع: "هناك شيعة في السودان يقلدون خامنئي، وآخرون حسين فضل الله، وغيرهم من الأئمة الشيعة"^{٤٤}.

^{٤٢} حول نشاط فضل الله وغيره من مراجع الشيعة في نشر التشيع في سوريا، انظر: (البعث الشيوعي في سوريا ١٩١٩-٢٠٠٧م)، من إصدار المعهد الدولي للدراسات السورية، ٢٠٠٩م.

^{٤٣} جريدة (الشرق الأوسط)، بتاريخ ١٠ أغسطس ٢٠٠٩م.

^{٤٤} جريدة (الشرق الأوسط)، بتاريخ ٢٠ أغسطس ٢٠٠٩م.

وعن التشيع في المغرب "يمكن الحديث عن ثلاث مرجعيات أخرى قد نجد لها - إلى حد ما - (مقلديها) وممثليها بالمغرب: مرجعية الشيرازي، وهي خط إيراني أيضاً، تجسده إعلامياً قناة الأنوار الفضائية، ومن أهم الانتقادات التي توجه لهذا الخط من طرف المرجعيات الشيعية الأخرى، غلبة الطابع الخرافي والطائفي عليه... مرجعية السيستاني، ويتركز وجودها في النجف بالعراق، وهي المرجعية الشيعية الأكثر تقليداً في العالم حيث يتركز اهتمامها على الفقه والعبادات فقط... مرجعية محمد حسين فضل الله، وهي مرجعية لبنانية معروفة باهتمامها وتنظيراتها الفكرية التي لا تستقطب سوى بعض الفئات النخبوية"^{٤٥}.

إذاً، فلا فرق في مسألة نشر التشيع بين المرجع (المعتدل) فضل الله وباقي المراجع المتطرفين!

(٩) فضل الله ينقلب على صديقه القرضاوي

الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي أحد كبار الداعين إلى التقريب بين السنة والشيعية، وله في ذلك جهد واضح على مدى الخمسين سنة الماضية. ولكنه أيقن في النهاية أن التقريب مع الشيعة مجرد خرافة، وأن الشيعة غير جادين في هذه المسألة، فأطلق صيحته المدوية في عام ٢٠٠٨م: "فنحن العلماء لم نحسن السنة ضد الغزو المذهبي الشيعي لأننا دائماً نعمل القول

^{٤٥} مقال: (الشيعة المغاربة: السؤال المورق)، مجلة الراصد، العدد ٧٣، رجب ١٤٣٠ هـ.

(ابعد عن الفتنة لنوحد المسلمين) وتركنا علماء السنة خاوين. للأسف وجدت مؤخراً مصريين شيعة، فقد حاول الشيعة قبل ذلك عشرات السنوات أن يكسبوا مصرياً واحداً ولم ينجحوا، من عهد صلاح الدين الأيوبي حتى ٢٠ عاماً مضت ما كان يوجد شيعي واحد في مصر، الآن موجودون في الصحف وعلى الشاشات ويجهرون بتشيعهم وبأفكارهم. الشيعة يعملون مبدأ التقيّة وإظهار غير ما بطن وهو ما يجب أن نحذر منه، وما يجب أن نقف ضده في هذه الفترة أن نحمي المجتمعات السنية من الغزو الشيعي، وأدعو علماء السنة للتكاتف ومواجهة هذا الغزو لأنني وجدت أن كل البلاد العربية هزمت من الشيعة: مصر، السودان، المغرب، الجزائر وغيرها فضلاً عن ماليزيا واندونيسيا ونيجيريا"^{٤٦}.

بدأ الشيعة في شن حملة شعواء على الشيخ القرضاوي، وجاءت الحملة الأشد من بعض عملاء الشيعة، أو بعض المتعاطفين معهم من أهل السنة، من أمثال محمد سليم العوا وأحمد كمال أبو المجد وفهمي هويدي وطارق البشري وكمال الهلباوي وفتحي يكن وغيرهم. ووقف بعض العلماء والمفكرين إلى جانب الشيخ القرضاوي، أمثال سلمان العودة وراشد الغنوشي وجمال سلطان وأشرف عبد المقصود وغيرهم.

^{٤٦} جريدة (المصري اليوم)، بتاريخ ٩ سبتمبر ٢٠٠٨م.

كيف كان موقف فضل الله، وهو الشريك الأكبر للشيخ للقرضاوي في مسألة التقريب؟!!

قال فضل الله عن القرضاوي: "أنا لم أسمع أنه صدر عنه أي موقف ضد التبشير الذي يراد من خلاله إخراج المسلمين من دينهم أو ضد اختراق العلمانيين أو الملحدين للواقع الإسلامي"^{٤٧}!

كانت الصدمة شديدة على الشيخ القرضاوي من هذا الكلام الصادر من (صديقه).. رداً على فضل الله، قال الشيخ في بيان أصدره:

"عقب آية الله الشيخ محمد حسين فضل الله على حديثي في صحيفة (المصري اليوم) تعقيباً استغربتُ أن يصدر من مثله، وأنا اعتبره من العلماء المعتدلين في الشيعة، وليس بيني وبينه إلا المودة، فقد كان أول ما قاله: إنني لم أسمع عن الشيخ القرضاوي أيّ موقف ضدّ التبشير (المسيحي) الذي يراد منه إخراج المسلمين عن دينهم ... وهذا عجيب حقاً، فموقفي ضد (التنصير) الذي يسمونه التبشير واضح للخاص والعام، في كتبي وخطبي ومحاضراتي ومواقفي ... وكلُّ الناس يعرفون أنني واقف بالمرصاد لكلِّ من يتناول على مقدسات الإسلام: الرسول والقرآن والسنة الشريفة. وقد كان موقفي في أزمة الرسوم المسيئة معروفاً على مستوى العالم، وموقفي في الردّ على البابا،

^{٤٧} مجلة الراصد، العدد ٨٦، شعبان ١٤٣١هـ، نقلا عن جريدة (الرأي) الكويتية، بتاريخ ١٤ سبتمبر ٢٠٠٨م.

بأكثر من وجه، ومنه كتابي (البابا والإسلام) ... ويقول الشيخ فضل الله أيضاً: لم نسمع من القرضاوي أيّ حديث عن اختراق العلمانيين أو الملحدين للواقع الإسلامي. وأنا أقول: يا عجباً! لقد وقفتُ للعلمانيين والملحدين في كتبي ومحاضراتي وخطبي وهي منشورة ومشهورة...^{٤٨}.

ونقول للقرضاوي: لا تحزن أيها الشيخ الفاضل، فهذه هي نفسيات الشيعة وأخلاقهم!

(١٠) الاعتدال المزعوم لفضل الله لا ينعكس على مقلديه

مرجع التقليد بالنسبة إلى الشيعي هو دينه ودنياه، وهو ملزم باتباع مرجعه في كل الأحوال، ولا يقبل الله منه أي طاعة أو عبادة إن لم يكن له مرجع تقليد.

بناء عليه، لو كان فضل الله جاداً ومخلصاً في اتباعه نهج الاعتدال لانعكس ذلك فوراً على جماهير مقلديه في كل مكان، فالمقلدون ملزمون بالتمسك بنهج مرجعهم، ولكن واقع الحال يدل على غير ذلك، مما يدل على أن أتباع فضل الله يعلمون أن مرجعهم إنما يمارس التقيّة في تعامله مع أهل السنة. ومن المعروف أن علماء الشيعة يزدادون قدراً ويرتفعون منزلة لدى أتباعهم كلما ازدادوا ممارسةً للتقيّة والكذب والخداع مع المخالف، أي السني!

^{٤٨} موقع (القرضاوي)، بتاريخ ١٧ سبتمبر ٢٠٠٨م.

في البحرين، دخل أتباع فضل الله في تحالف وثيق مع أتباع ولاية الفقيه، وشكلوا معاً ما عرف بـ(المجلس الإسلامي العلمائي)^{٤٩}، وكان أول رئيس له هو وكيل خامنئي في البحرين الشيخ عيسى قاسم، والذي يمثل قمة التطرف الشيعي في البحرين، ونائبه كان وكيل فضل الله في البحرين السيد عبد الله الغريفي! وما زال هذا التحالف قائماً. وقد تعاون الفريقان معاً، ومعهما سائر المجموعات الشيعية المتطرفة في ثورتهم الدموية الفاشلة في ١٤ فبراير ٢٠١١م.

وفي الكويت، لا يتميز أتباع تيار فضل الله بأي نوع من الاعتدال في تعاملهم مع المسألة الطائفية هناك، ولا يختلفون عن سائر المجموعات الشيعية المتطرفة مثل أتباع ولاية الفقيه^{٥٠} وحزب الدعوة^{٥١} والتيار الشيرازي^{٥٢} ومقلدي السيستاني^{٥٣} والطائفة الشيعية^{٥٤}.

^{٤٩} تأسس في ٢١ أكتوبر عام ٢٠٠٤م، من غير ترخيص رسمي من الدولة!

^{٥٠} الموالون لخميني وخامنئي وحزب الله، من رموزهم السيدعباس المهري والبرلمانيان عدنان عبدالصمد وعبدالمحسن جمال.

^{٥١} من أبرز رموزهم البرلماني يوسف زلزلة، من كوادر حزب الدعوة في الكويت ومن مقلدي فضل الله، والوزير السابق عبدالوهاب الوزان.

^{٥٢} من أبرز رموزهم البرلماني صالح عاشور وعبد الحسن سلطان وعبد الكريم اليوسفي.

^{٥٣} وكيل السيستاني في الكويت هو السيد محمد باقر المهري، ومن رموزهم نزار ملا جمعة وحسن الوزان.

^{٥٤} مرجعهم الحالي هو الميرزا عبد الله الحائري الإحفاقي، ومن رموزهم الشيخ حسين الفهيد.

لماذا هذه التقيّة؟!

لماذا يتعامل الشيعة معنا بهذه الطريقة؟!

لأنهم إنما يطبقون العقائد والمبادئ والتعاليم الواردة في دينهم.. الدين الذي يقول لهم:

عن الصادق قال: "التقيّة ديني ودين آبائي، ولا إيمان لمن لا تقيّة له"^{٥٥}..

وعنه قال: "لو قلت: إنّ تارك التقيّة كتارك الصلاة، لكنت صادقاً"^{٥٦}..

وعن الرضا قال: "لا إيمان لمن لا تقيّة له، وإنّ أكرمكم عند الله أعمالكم بالتقيّة، ف قيل له: يا ابن رسول الله، إلى متى؟ قال: إلى يوم الوقت المعلوم، وهو يوم خروج قائمنا، فمن ترك التقيّة قبل خروج قائمنا فليس منّا"^{٥٧}..

وذكر الحرّ العاملي في كتاب الوسائل: "باب وجوب عشرة العامّة (أي أهل السنّة) بالتقيّة"^{٥٨}.

فالمرجع فضل الله إنّما يلتزم بتعاليم دينه الشيعي الاثني عشري في تعامله معنا بالتقيّة، بالإضافة إلى محاولته تجميل

^{٥٥} محمد بن يعقوب الكليني: الكافي، ٢/٢١٧.

^{٥٦} ابن بابويه القمي: من لا يحضره الفقيه، ٢/٨٠.

^{٥٧} محمد باقر المجلسي: بحار الأنوار، ٥٥/١٢٢.

^{٥٨} الحر العاملي: وسائل الشيعة، ١١/٤٧٠.

صورة دينه المنحرف أمام أهل السنة، خاصة المولعين بالتقريب منهم، بغرض نشر دينه في صفوفهم والترويج للتشيع.

يقول الشيخ جعفر الشاخوري^{٥٩}، في معرض حثه لعلماء الشيعة على سلوك النهج الهادئ لنشر التشيع بين السنة كما يفعل فضل الله: "ومن الجدير ذكره هنا أن مثل هذه المؤلفات التي تركز كل جهودها على إبراز مساوئ رموز السنة حتى الأمور الخفية والأمور العادية التي لا ربط لها بالتاريخ تتسبب في نفور الناس من التشيع، على العكس من الكتابات المتوازنة ككتاب (المراجعات) للسيد شرف الدين و(معالم المدرستين) للسيد مرتضى العسكري، حيث أنها تسبب في انتشار الفكر الشيعي بشكل واسع، لأن القارئ السني عندما يجد فيها الموضوعية واللغة الهادئة فسوف تفتح شهيته على قراءتها ودراستها"^{٦٠}.

ويقول: "عندما يقال لهم (يقصد السنة) من البداية إننا الحق وأنتم الباطل فلن يدخلوا في النقاش أصلاً، أما عندما يقال لهم إن لنا وجهة نظر وأنتم لكم وجهة نظر فتعالوا نتناقش فإنه يمكن جذبهم لساحة الحوار، وهذا التعبير مما درج عليه العلماء الواعون في مقام التخاطب مع أهل التسنن.."^{٦١}.

^{٥٩} أحد أكبر المروجين لمرجعية فضل الله في البحرين.

^{٦٠} جعفر الشاخوري: مرجعية المرحلة وغبار التغيير، ص ٢٢٨.

^{٦١} المصدر السابق، ص ٣١.

خاتمة: سقوط خرافة التقريب

حدثان أصابا خرافة (التقريب بين السنة والشيعه) في مقتل..

الحدث الأول هو انسحاب الشيخ القرضاوي بعد أن وفقه الله تعالى لرؤية الحق في هذه المسألة كما ذكرنا سابقاً. والشيخ القرضاوي كان أشهر رموز الطرف السني في مسألة التقريب.

والحدث الثاني هو وفاة أشهر رموز الطرف الشيعي وأكثرهم دهاء ومكراً: محمد حسين فضل الله، الذي ظل سنوات طويلة ينظر للتقريب في ساحة الفكر (لغو الكلام)، وينشر التشيع في الميدان (واقع الحياة).

يقول الأستاذ معتز الخطيب، الذي كان أيضاً أحد المتحمسين للتقريب: "كلما تحدث أحد من علماء الشيعة عن التقريب ذهب واستشهد واستقوى بفتوى الشيخ شلتوت بجواز التعبد بالمذهب الجعفري وعدّه مذهباً خامساً يضاف إلى المذاهب السنية الأربعة^{٦٢}، لكن لا أحد يقول لنا: بماذا أفتى الشيعة بالمقابل؟ وحين سألت السيد محمد حسين فضل الله (خلال برنامج الشريعة والحياة بتاريخ ١٨/١١/٢٠٠٧م هل يجوز التعبد بالمذهب السني عند الشيعة، لم يجب وراح يتحدث عن المشترك بين السنة والشيعة، وعن الاجتهاد الفقهي، وعن الخطوط الاجتهادية، ولم يتجرأ على إصدار فتوى مقابلة،

^{٦٢} هناك شكوك كبيرة حول صحة صدور هذه الفتوى عن الشيخ شلتوت.

بالرغم من أنه سئل هذا السؤال ثلاث مرات في تلك الحلقة نفسها، وفي كل مرة كان يتكلم في العموميات!^{٦٣}.

هذه حقيقة التقريب، وهذه حقيقة المرجع (المعتدل) محمد حسين فضل الله.

^{٦٣} معتز الخطيب: محنة التقريب بين السنة والشيعة، ص ٢٠٣.

اخترنا لكم من مدونة الكاتب البحريني

عمر خليفة راشد

www.omarblog.com/9.htm _____ المنظومة الكهنوتية للديانة الإثني عشرية

www.omarblog.com/23.htm _____ عالم التقية الرهيب

www.omarblog.com/25.htm _____ التشيع في مصر.. حقيقة أم خيال

www.omarblog.com/33.htm _____ دينٌ واحدٌ أم دينان؟!

www.omarblog.com/54.htm _____ اعتذر الشيخ القرضاوي.. فأين البقية؟!

www.omarblog.com/60.htm _____ أهل السنة وإدمان الغفلة

www.omarblog.com/78.htm _____ التقريب مع الشيعة والحصاد المر

www.omarblog.com/81.htm _____ لا تنخدعوا بالصرخي، فكلهم سواء

www.omarblog.com/86.htm _____ الكرة الأرضية تعلن الحرب على أهل السنة!

www.omarblog.com/91.htm _____ أهل السنة وفن إضاعة الفرص

www.omarblog.com/92.htm _____ قد أحاط بنا الجوس يا أصحاب الجلالة والسمو

وتفضلوا بزيارة المدونة على شبكة الإنترنت
لقراءة المزيد من سلسلة الرسائل البحرينية في المسألة الشيعية
على الموقع التالي

www.omarblog.com